يؤيده ذكر الافاقة بعده لان الافاقة انما تستعمل في الغشي والبعث في الموت فان قلت قد جاء
استعمال البعث هنا في رواية وهي فلا ادري احوسب بصعقة يوم الطور او بعث قبلي
قلنا يحمل لفظ البعث مجازا عن الافاقة توفيقا بين الروايتين يوم القيمة فاكون اول
من يفيق فاذا انا بموسى اي ملتبس برؤية موسى آخذ بقائمة خبر مبتدا محذوف اي موسى
آخذ والجملة الاسمية حال من موسى من قوائم العرش فلا ادري افاق بحذف حرف الاستفهام
قبلي ام جزي على بناء المجهول بهمزة في آخره اي اكتفي بصعقة الطور خ ابو طلحة رض قيل انه
مشهور بكنيته كان من الرماة روى انه عم قال لصوت ابي طلحة في الجيش خير من مائة رجل
ما رواه عن النبي عم عشرون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد مسلم منها بحديث
والبخاري بهذا لا تدخل الملائكة اي ملائكة الرحمة والاستغفار بيتا فيه كلب قيل المراد به غير كلب
الصيد والماشية لان اقتناءهما غير حرام وقال النووي الاظهر انه عام في كل كلب لاطلاق الحديث
غاية ان يكون اتخاذ كلب الماشية ونحوه ممنوعا في البيت حذرا عن امتناع الملائكة فلا يلزم
منه ان يمنع اتخاذه خارج البيت ولا صورة تماثيل تقدم سبب امتناعهم عن الصور في الباب
الثاني في حديث ان البيت الذي فيه الصور ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني اهلكوا بخسف او عذاب ان يصيبكم بفتح الهمزة اي خشية
ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين استثناء من احوال المخاطبين يعني لا تدخلوا
في حال من الاحوال الا في حال البكاء وفي الحديث حث على الاعتبار والبكاء والخوف عند المرور
على ديار الظلماء المهلكين بالعذاب والبلاء وفيه اشارة الى ان ديارهم لا تتخذ منازل و
اوطانا لكيلا يستمر بكاء المتوطن م ام سلمة رض روى مسلم عنها قالت ضج ناس من اهل
ابي سلمة عند موته ودعوا على انفسهم فقال عم لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون اي في دعائكم خيرا كان او شرا م جابر رض روى مسلم عنه لا تذبحوا
الا مسنة وهي الثنية وهي من الضان والمعز بنت سنة ومن البقر بنت سنتين ومن
الابل بنت خمس سنين الا ان يعسر عليكم اي ذبحها بان لا تجدوها فتذبحوا جذعة وهي
ما يكون قبل المسنة من الضان استدل بعض الفقهاء بالحديث على ان الجذعة لا تجزئ في
الاضحية اذا كان قادرا على مسنة واجمع الامة على جوازه وحملوا الحديث على الاستحباب لقوله عم
نعمت الاضحية الجذع من الضان قيل هذا اذا كان الجذع عظيما بحيث لو خلط بالثنيان
لاشتبه على الناظر من بعيد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تذهب الليالي والايام اي
لا ينقطع الزمان ولا يأتي يوم القيمة حتى يملك رجل يقال له جهجاه وهو بفتح الجيم والهاء

الهائين

الهائين وفي بعض نسخ مسلم جهجاه بهاءين وفي بعضها جهجا بحذف الهاء بعد الالف
والاول هو المشهور ق ابو بكرة وجرير وابن عمر رض اتفقا على الرواية عنهم لا ترجعوا
بعدي اي بعد فراقي من موقفي هذا قاله عم في حجة الوداع او معناه بعد مماتي يعني
اثبتوا على ما انتم عليه اليوم من الايمان والتقوى ولا ترجعوا بعدي الى الحالة الاولى كفارا هذا
مؤول لان المسلم لا يكفر بالكبيرة وقتل المسلم الآخر وقيل المراد به كفران نعمة الاسلام فانه
من شكر الاسلام محبة اهله وعن هذا قال عم والله لا تؤمنون حتى تحابوا او معناه متشبهين
بالكفار وقال الخطابي معناه متكفرين اي متلبسين بالسلاح او المراد به حقيقة الكفر
ان تحلوا ذلك يضرب بعضكم بالرفع استيناف جواب عمن يسأل عن تلك الحالة الاولى
وروي بالجزم على انه بدل من ترجعوا او جزاء شرط مقدر يعني ان ترجعوا كفارا يقال لا تكفر
تدخل النار على مذهب الكسائي وقال القاضي الاعتماد على الرواية الاولى رقاب بعض جمع
رقبة وهي مؤخر اصل العنق ق انس رض اتفقا على الرواية عنه لا تزال جهنم تقول
هل من مزيد قيل الحكمة في طلبها الزيادة طلب الوفاء بوعد الله فانه تع قال للجنة والنار
لكل واحدة منكما ملؤها حتى يضع فيها رب العزة وفي الصحاح يقال عزه يعزه
عزا بالفتح اذا غلبه وقوي عليه والاسم منه العزة قدمه وفي رواية رجله معناهما ظاهر
وهذا من المتشابه مذهب السلف فيه التسليم من غير كلام فيه ومن التزم تأويله من الخلف
يقول وضعها كناية عن دفعها وتسكين سورتها كما تقول وضعت رجلي على فلان اذا
قهرته او نقول المراد من القدم قوم مسمى بهذا الاسم او المراد به من قدمهم الله واعدهم
للنار من الكفرة فتمتلئ منهم جهنم كما يراد بالقبض بفتح الباء المقبوض ومنه قوله تع
وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق اي ما قدموه من الاعمال الصالحة وايضا المراد بالرجل
جماعة من الناس وهو وان كان موضوعا لجماعة كثيرة من الجراد لكن استعارته لجماعة من
الناس غير بعيدة ومنهم من يقول المراد به قدم بعض مخلوقاته اضافها الى الله تع تعظيما
كما قال تع فنفخنا فيه من روحنا وكان النافخ جبرائيل عم ومنهم من يقول القدم اسم لقوم
يخلقهم الله تع لجهنم قال القاضي عياض هذا اظهر التاويلات لعل وجهه ان اماكن
اهل الجنة تبقى خالية في جهنم ولم ينقل ان اهلها يرثون تلك الاماكن ويقال في جهنم ان
الله تع يختص بنقمته من يشاء كما يرث اهل الجنة اماكن اهل النار في الجنة غير جنة اعمالهم
ويقال لهم ان الله يختص برحمته من يشاء وهذا من نتائج قوله سبقت رحمتي على غضبي
فيخلق الله خلقا على مزاج لو دخلوا به الجنة لعذبوا فيضعهم فيها فان قلت اذا لايم